قراءة وتقويم في مكانة الإعجاز ضمن مقرر تدريس

علوم القرآن والبلاغة في الليسانس والماستر

Reading and evaluating the status of miracles within the teaching of the Koran and the Rhetoric science course in bachelor's and master's

الدكتورة: حسيبة حسين

أستاذة محاضرة أ

قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة البليدة2

الملخص:

تتناول هذه الدراسة النظر في البرامج الخاصة بتدريس الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم من خلال مقرر علوم القرآن–البلاغة بالنسبة للسنة الأولى ليسانس وكذا مقرر الإعجاز اللغوي للقرآن لطلبة الماستر.

كما تعدّ هذه الدراسة إطارا تقييميا للمحتوى والمنهج بغرض الوقوف عند النقائص من أجل تصحيحها وبناء منهج يقوم على أساس علمي حديث الغرض منه تنمية

مهـــارات الطالـــب اللغويـــة وتكوينـــه تكوينـــا إيجابيـــا مـــن خـــلال الوقوف عند الإعجاز.

الكلمات المفتاحية: مقرر – الإعجاز – علوم القرآن–برامج–منهج–التكوين–الأسس العلمية.

Abstract:
This study deals with the consideration of the special programs to teach linguistic miracle Holy Qur'an through the decision-science rhetoric for the first Bachelor of the Year, as well as linguistic miracle of the Quran course for students of the Master. This study is also a framework for evaluation of the content and curriculum in order to stand at the shortcomings in order to correct them and build a curriculum based on the scientific basis of modern purpose is the development of language skills and the student composition positive configuration through a stand at the miracle.

Keywords :

Decision - Miracles - Qur'an Sciences, a program. - Curriculum - Configuration -scientific foundations

المقدمة:

الحمـــــد لله رب العـــــالمين، نحمـــــده ونســـــتعينه ونســـــتغفره ونســـتهديه ونصـــلي ونســـلّم علـــى خيـــر الأنـــام ســـيدنا محمـــد بـــن عبد الله وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وبعد.

فـــإنّ مـــا ميّـــز العـــرب منـــذ عصـــر مـــا قبـــل الإســـلام هـــو الفصـــاحة التـــي كـــانوا يتنافســـون مـــن أجـــل بلـــوغ ذروتهـــا حتـــى أنّهـــا كانـــت تقـــام لهـــا الأســـواق–كســـوق عكـــاظ–التـــي كانـــت

مفخـــرة يتبـــاهى فيهـــا البلغـــاء والفصـــحاء، كـــل بمـــا يقـــدم ويبـــدع.... فكـــان نتـــاج ذلـــك حـــافلا بمـــا يجعـــل هـــذه اللغـــة متميـــزة متفـــردة، فـــافتخر الشـــعراء بمعلقـــاتهم والخطبـــاء بخطـــبهم والبلغـــاء بحكمهـــم وأمثـــالهم حتـــى اعتقـــدوا أنهـــم ملكـــوا اللغـــة وبلغـــوا مبلغهـــا.... إلـــى أن نـــزل القـــرآن الكـــريم ببيانـــه ونظمـــه فتحـــداهم جميعـــا فعجـــزوا كـــلّ العجـــز عـــن الإتيـــان ولـــو بآيـــة مـــن مثلـــه فـــأدركوا أنـــه فـــوق لغـــتهم فكـــان معجزا لهم.

ثـــم جـــاء مـــن بعـــدهم فعنـــي العلمـــاء عنايـــة بالغـــة بدراســـة إعجـــاز القـــرآن الكـــريم والوقـــوف علـــى أوجهـــه المتعـــددة–علـــى اخـــتلاف فـــي ذلـــك–وتتالـــت الدراســـات حتـــى شـــملت كـــل جوانبه.

وإذ يعـــدّ القـــرآن أســـاس اللغـــة العربيـــة ومرجـــع علمائهـــا الأوّل، فـــإنّ البحـــوث والدّراســـات الأكاديميـــة فـــي الجامعـــات والمعاهـــد اللغويـــة فـــي العصـــر الحـــديث أدركـــت ذلـــك فـــاعتبرت دراســـته أمـــرا ضـــروريا فـــي مقـــرّرات برامجهـــا فـــي مختلـــف المســـتويات والتخصصات إن في مستوى الليسانس أو الماستر.

كمـــا يعنـــى الطلبـــة والبـــاحثون عنايـــة فائقـــة بدراســـة إعجـــاز القـــرآن الكـــريم والخـــوض فـــي عذوبـــة ألفاظـــه واتســـاق نظمـــه وروعة بيانه.

فارتأيت من خلال هذه الدراسة، التي تندرج ضمن إطار الدراسات التقييمية لواقع تدريس أوجه الإعجاز في البرامج والمقرّرات، الوقوف عند مدى نجاعة تلك البرامج ومدى إدراك الطلبة لها وتجاوبهم معها بما يحفظ للقرآن مكانته.

-أمّا الهدف من الدراسة فهو التشرّف بإحياء جانب من جوانب التراث الإسلامي والانشغال بواحد هو من أشرف العلوم وتنمية طرق هذه الدراسة بما يلائم البرامج والمناهج الدراسية الحديثة وبما يطوّر ميادين الاستفادة من ذلك.

من جهة أخرى حاولت-قدر المستطاع-بيان أوجه النّقص في المقرّرات، وليس الغرض من ذلك إلاّ النّقد البناء الذي يسعى إلى تقديم الأجود والأمثل للطلبة وتخريج الكفاءات ذات المستوى العالي التي تتشرّف الكلية بتخريجها لتكون مفخرة للجامعة على الوجه العام.

وباعتبار هذه الدراسة ميدانية أكثر منها نظرية فقد اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي من خلال وصف الظاهرة كما هي وتحليل ذلك من خلال محاولة الإجابة عن الإشكالية التالية:

-إلى أيّ مدى نجحت المقرّرات الجامعية في تدريس الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم؟

-وهل تعدّ المقرّرات المخصّصة لتدريس علوم القرآن والبلاغة وافية لإدراك حقيقة الإعجاز وتمكين الطالب من الوقوف عنده وإدراك أسراره؟

-وبإدراك حقيقة الوضع، وبالنّظر إلى ضرورة وأهمية تطوير البرامج، فإلى أيّ حدّ يمكن تحديث أو إيجاد مناهج جديدة لتدريس الإعجاز اللغوي؟

ومن أجل ذلك اعتمدت على خطة تمثلت فيما يلي:

- تحديد مفهوم الإعجاز وأهمية الوقوف على جوانبه.

- مكانة الإعجاز في محتوى المقررات الدراسية: دراسة تقييمه.

- ضرورة التجديد في الإعجاز وفق المناهج الحديثة.

1-تحديد مفهوم الإعجاز وأهمية الوقوف عند جوانبه:

لغة: العجز هو الضعف[1]، وعجز عن الشيء عجزا فهو عاجز أي ضعيف ومنه ما جاء في القرآن الكريم عن أحد ابني آدم: «قال يا ويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوءة أخي فأصبح من النادمين"[2].

اصطلاحا: إعجاز القرآن مركب إضافي معناه بحسب أصل اللغة وإثبات القرآن عن الإتيان بما تحداهم به، فهو من إضافة المصدر لفاعله والمفعول وما تعلق بالفعل

محذوف للعلم به والتقدير: إعجاز القرآن خلق الله عن الإتيان بما تحداهم به[3]. أما المعجزة فقد عرفت بأنها الأمر الخارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة[4].

فموضوع الإعجاز، بهذا المعنى قد شغل جانبا كبيرا من دراسات العلماء على اختلاف بينهم في تحديد وجوهه، وعلى أهمية هذا الموضوع إلاّ أنّه لا يُؤتى إدراكه ومعرفة دقائقه إلاّ جهابذة العلماء الذين ضلعوا في اللغة وفهموا أغوار القرآن، قال ابن قتيبة:" إنّما يعرف فضل القرآن من كثر نظره واتسع علمه وفهم مذاهب العرب وافتنانها في الأساليب وما خصّ الله به لغتها دون جميع اللغات، فإنّه ليس في جميع الأمم أمة أوتيت من العارضة والبيان واتساع المجال ما أوتيته العرب خصّيصى من الله"[5].

وقد تشرّف العلماء بشرف الوقوف عند هذه الأوجه من أجل اكتشاف حقيقة الاستعلاء والكمال الذي تخصّ ذلك الخطاب الرباني الذي كان أول سحره على النفوس، ومن ثمّ العقول، قال الخطابي:" إنّ في إعجاز القرآن وجها آخر ذهب عنه الناس فلا يكاد يعرفه إلاّ الشّاذ من آحادهم وذلك صنيعه بالقلوب وتأثيره في النفوس"[6].

واعتبر الباقلاني أنّ الوقوف عند بيان معجزة القرآن والدلالة على مكانته عند أهل الصنعة من العرب أفضل بكثير من التصنيف في دقائق الكلام، بل جعله واجبا"فالحاجة إلى هذا أمسّ والاشتغال به واجب"[7].

قال الرافعي:" إنّ من أعجب ما يحقق الإعجاز أنّ معاني هذا الكتاب الكريم لو ألبست ألفاظا أخرى من نفس العربية ما جاءت من نمطها وسمتها والإبلاغ عن ذات المعنى إلاّ في حكم الترجمة ولو تولى ذلك أبلغ بلغائها"[8].

وقد أشار بذلك إلى مسألة ضرورية في الإعجاز وهي المفردة القرآنية ودلالتها على المعنى، بل على المعاني المتعددة التي يصعب نقلها إلى غير العربية على أصلها.

ولعلّ من بديع الإعجاز أنّ العرب الأوائل أدركوه بفطرتهم وسليقتهم، ثمّ جاءت الحاجة إلى الدراسات التي لا تزال آفاقها تفتح إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها بفهم اللغة وحاجة أهلها إلى التعمّق والتدقيق فيها والاستعانة بمختلف العلوم، قال ابن خلدون: «إنّما يدرك بعض الشيء من الإعجاز من كان له ذوق بمخالطة اللسان العربي وحصول ملكته فيدرك من الإعجاز على قدر ذوقه، فلهذا كانت مدارك العرب الذين سمعوه من مبلغه أعلى مقاسا

في ذلك لأنّهم فرسان الكلام وجهابذته والذوق عندهم موجود بأوفر ما يكون وأصحه"[9].

فكان إذن هذا الاهتمام في الدراسات الحديثة إن الشرعية أو اللغوية في المقررات من أجل أن يكون الطالب والباحث في نهاية المطاف قادرا على:

-معرفة أوجه الإعجاز المتعددة باعتبار القرآن المصدر الأول لأهل اللغة.

-التعرّف على جهود العلماء الأوائل في بيان ذلك.

-تمكينه في إعمال عقله وحسّه معا لإدراك جمالية النص القرآني فضلا عن حقيقة الدرس الأكاديمي.

-اكتساب القدرة على معرفة القواعد الأساسية والمقاييس التي يعرف بها أوجه الإعجاز -البيانية-البلاغية-إلى استنباط الأحكام الشرعية.

-تمكينه من إعادة قراءة القرآن قراءة صحيحة تملك عليه عقله وحسّه وفق الضوابط والمعايير السليمة.

-الوقوف عند حقيقة إعجاز المفردة القرآنية والدقة البالغة في وصفها والتي لا تؤدّى إلاّ بها ليكون تركيبها أبلغ ومعناها أوفى وأداؤها للأحكام أنسب.

مكانة الإعجاز في محتوى المقررات الدراسية: دراسة تقييمه:

بالنظر إلى مقرّر دراسة الإعجاز بالنسبة لمقياس علوم القرآن والبلاغة، فإنّه يمكننا الوقوف عند جملة من الملاحظات تقسّم على حسب ما يلي:

-ملاحظات تقنية متعلّقة بطبيعة محتوى البرنامج.

-ملاحظات تعليمية متعلّقة بطبيعة محتوى البرنامج.

وتجدر بنا الإشارة في هذا المقام إلى التنويه بجهد الأساتذة الذين بذلوا ما في وسعهم من أجل صياغة برنامج المقرّر ووضع خطوطه العريضة، وهو أمر ليس بالهيّن.

كما نُشير إلى أنّ ما يحتويه المقرّر هو بمثابة مفاتيح يستعين بها الطالب على البحث وعلى فتح أفاق مستقبله لمشاريع الماستر والدكتوراه.

فأما بالنسبة للملاحظات التقنية فيمكننا التنبيه إلى ما يلي:

1-جعلت بعض الوحدات في مقياس البلاغة غير مناسبة من حيث حجمها الساعي وطبيعة موضوعها مقارنة بوحدات أخرى/ ونشير هنا على سبيل المثال:

جعل السجع في وحدة واحدة بينما الاستعارة والكناية وهما أساس جمالية النص القرآني جعلتا في وحدة واحدة.

2-عدم الإشارة نهائيا إلى حقيقة الإعجاز الذي هو مبني على أساس البلاغة

أما بالنسبة لمقرر علوم القرآن-سنة 1 ليسانس-:

فيمكننا ملاحظة ما يلي:

1-جعل المقياس مادة استكشافية مدتها لا تتجاوز السداسي الواحد بمعامل(1) ورصيد (1) علما أن السداسي الأول لا يستهلك كل حجمه الساعي ولا جميع وحداته.

2-يحتوي المقرر على 14 وحدة كاملة – كانت في الأصل مقررة لبرنامج سنوي-باعتبار أهمية الوحدات المقررة فيه وباعتبار المقياس كله هو أساس علوم اللغة فإن تقسيم الوحدات لم يتناسب مع الحجم الساعي.

3-الحديث عن الإعجاز كان في آخر وحدتين في المقرر إذ لا يمكن للطالب أن يطلع على حقيقة الموضوع إلا في نهاية السداسي وقد لا يتسع الوقت لذلك.

4-البرنامج المقرر لمقياس الإعجاز اللغوي في الحديث النبوي يحتوي على 14 وحدة، ويحتاج الكثير منها إلى

حجم ساعي أكبر من المقرر وهو مالا يمكن تطبيقه فعلا في السداسي الثاني باعتبار قصر مدته واستهلاك معظم الحصص في الامتحانات، وهو مما لا يمكن إدراكه لاحتواء البرنامج على مصطلحات متعلقة بالمتن وأخرى بالسند، وصعوبة التمييز بينها، كعلم غريب الحديث، وعلم علل الحديث (خاصة بالمتن)، علم الرجال، وعلم الجرح والتعديل (خاصة بالسند).

أمّا عن الملاحظات التعليمية والمتعلقة بمحتوى المقرر فنقف عند ما يلي:

1-بعض الوحدات في علوم القرآن خصص لها حجم ساعي لا يتناسب مع أهميتها وطريقة تدريسها الفعلي.

ويذكر على سبيل المثال:

الدرس 9: مناهج التفسير= جعل القسم الأول منه حول معنى التفسير والتأويل وشروط المفسر، تاريخ التفسير (في عصر الصحابة والتابعين وعصر التدوين).

الدرس 10: التفسير بالمأثور= خصائصه، أعلامه ونقده، التفسير بالرأي، أعلامه ونقده.

فتقسيم الدرس الواحد إلى جزئيات كثيرة هي أساسية لا يمكن استيعابها كلها في مدة ساعة ونصف الساعة، إذ

يتطلب دراستها الوقوف عند جملة من الحقائق التي لا بد منها.

الدرس 4: حول مكونات النص القرآني:1 اللفظة، العبارة، الآية، السورة.

الدرس 5: القصة القرآنية، خصائصها وأهدافها، وهذان المحوران هما من أساسيات الإعجاز فلا يتم دراستهما منفصلين عن درس الإعجاز.

2-الملاحظة نفسها تتعلق بمقياس الإعجاز في الحديث النبوي إذ جعلت بعض الوحدات غير مناسبة مع حجمها الساعي باعتبار أن علوم الحديث من العلوم الدقيقة التي تحتاج إلى فهم واستيعاب دقيق للمصطلحات وضبط الاختلافات إلى صلة بينها.

ويذكر على سبيل المثال:

الدرس2: جهود العلماء في ضبط الحديث مع الإشارة إلى بعض العلوم الخاصة بالمتن و السند.

وكلّ ذلك في وحدة واحدة (المدة ساعة ونصف)

3-عدم إدراج محور الإعجاز العلمي علما أنه مرتبط بالمفردة القرآنية.

التجديد في تدريس الإعجاز القرآني وحفظ مكانته:

المقصود بالتجديد:

لغة: التجديد تصيير الشيء جديدا، وجدّ الشيء أي صار جديدا، وهو خلاف القديم، وجدد فلان الأمر وأجده واستجده إذا أحدثه"[10].

اصطلاحا: هو الاجتهاد في الأمور المستجدة ومعالجتها وتنزيل الخطاب الإسلامي عليها وإيجاد الحلول الشرعية لها[11].

_ وعلى هذا الأساس فإنّ الغرض من التجديد ليس في معنى الإعجاز ذاته وإنما في كيفية فهمه وتدريسه بحسب المناهج والأساليب الحديثة للوقوف على أسرار جديدة تتناسب مع التفاسير الحديثة للقرآن.

ولعلّ هذا الأمر صار لا بد منه باعتباره حاجة تمليها النفوس أولا والتطور العلمي ثانيا.

فإذا كانت المفردة القرآنية هي أساس القرآن فإن الوقوف على أسرارها ضروري من أجل بناء منظومة الأحكام، وقراءتها لا بد أن يتم وفق الأسس العلمية الحديثة ولعل أدل على ذلك، تلك المفردات الدالة على الإعجاز العلمي.

وجاء في قوله تعالى حكاية عن سيدنا إبراهيم عليه السلام:

" وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي " [البقرة 260]

" فلم يكن إبراهيم عليه السلام شاكا في إحياء الله تعالى الموتى قط وإنما طلب المعاينة وذلك أن النفوس متشرفة لما أخبرت به"[12].

فقوله " بلى ولكن ليطمئن قلبي " فهو قد أراد المشاهدة الكيفية ليصل إلى العالم اليقيني أي " سألتك ليطمئن قلبي بحصول الفرق بين المعلوم برهانا والمعلوم عيانا "[13].

وهذا الذي طلبه سيدنا إبراهيم هو واحد من أسس المناهج الحديثة باعتبار أن إدراك الشيء بالحس والمشاهدة والتجربة أدعى إلى إدراك سرها واليقين بإعجاز خلقها.

ثم إن النظر إلى واقع المناهج المتعلقة بعلوم القرآن صار من الضروري معها من التحديث في فهم النصوص فكانت كثير من الجامعات والمعاهد أولت اهتماما بالغا بالإعجاز العلمي على سبيل الخصوص، وجعلته برنامجا متفردا في مختلف المستويات التعليمية الثانوية أو الجامعية.

وبالنظر إلى ضرورة مواكبة ومسايرة روح العصر وتطوراته وتغيراته، فإنّه صار من الضروري التفكير في وضع

الحلول والبدائل للمشكلات والقضايا المختلفة التي تعترض منهج تكوين الطالب إن في إعداد البرامج أو في طريقة التدريس والتوجيه حتى لا يتخرّج بحصيلة علمية هشة لا يمكنه الاعتماد عليها.

فإذا كان الله عز وجل قد أحدث بنزول القرآن انقلابا في حياة البشر عامة وجعل من العرب الأمة الأمية سادة الكون من عرب وعجم عندما ملكوا مفاتيح الدين –على بساطة عيشهم–فكيف بطالب اليوم وهو يملك كل المناهج والوسائل وأسباب التواصل مع العالم وهو لا يدرك سر نجاحه ونجاح لغته.

قال الإمام محمد عبده "إن لكلام الله تعالى أسلوبا خاصا يعرفه أهله ومن امتزج القرآن بلحمه ودمه وأما الذين لا يعرفون منه إلا مفردات الألفاظ وصور الحمل فأولئك عنه مبعدون"[14].

وإذا كان الطالب في كلية الآداب إنما ينشغل بمجموعة علوم هي أساس إعجاز القرآن من نحو وبلاغة وتحليل الخطاب، وعلم المعاني وعلوم القرآن...وغيره فهو ملزم بإدراك مجموعة من الحقائق:

1–"أنّ أسلوب القرآن هو مادة الإعجاز العربي في كلام العرب كله ليس من ذلك شيء إلا وهو معجز[15].

وبالتالي فهو بتكوينه يكون قادرا على إدراك صياغة هذا الأسلوب والدلالات التي يحتوي عليها.

كما تكون له القدرة على فهم معاني النص القرآني ومختلف التغيرات المؤولة له.

2-وباعتبار القرآن هو "وجه الكمال اللغوي الذي عرف أرواح العرب واطلع على قلوبهم"[16] فيتمكن الطالب من فهم النصوص من خلال مراعاة قواعد البلاغة وأساليب البيان وقواعد الإعراب التي تلقنها سابقا.

ومن أجل ذلك كله صار لابد من:

1-الوقوف الجاد من الأساتذة المتخصصين على مدى وجود أثر للبرنامج في ضوء دراسته للإعجاز من حيث النظر إلى مدى نجاعته وتوظيفه التوظيف الجيد وبالطرق العلمية للوقوف عند حقائق الإعجاز باعتبار أن الوسائل المتغيرة تشكل ميدانا رحبا للتجديد، فتكون لهم الحرية في اختيار الوسائل الأنجع لتحقيق ذلك.

2-ضرورة بناء فلسفة علمية تقوم على المنهج الحديث مع التفكير الجاد في استثمار الإمكانات العقلية للطالب.

3-إدراك أن تجديد البرامج لا يكون عشوائيا أو اعتباطيا وإنما لابد أن يرتبط ذلك بالحرص على تدعيمه ببعض

العلـــوم المعينـــة علـــى فهـــم حقيقتـــه دون الإخـــلال بأصـــل العلـــم الحقيقي.

4-أن يتـــولى اعـــداد هـــذه البـــرامج والمقـــررات أســـاتذة متخصصـــون فـــي الدراســـات الإســـلامية والإعجـــاز القرآنـــي، البلاغـــة-علـــم المعـــاني-، وكـــذا أســـاتذة فـــي علـــوم المنـــاهج الحديثة.

5-وجـــوب إعـــادة النظـــر فـــي المقـــرر الموجـــه للتـــدريس ويمكـــن وضع المقترحات التالية:

-زيـــادة الحجـــم الســـاعي بالنســـبة لمقيـــاس علـــوم القـــرآن واعتباره مادة أساسية بمعامل(2).

-إعـــادة النظـــر فـــي ترتيـــب وحـــدات المقيـــاس بحيـــث يشمل المحور الثاني سياقات القرآن.

المحـــور الثالـــث: الإعجـــاز القرآنـــي: -الإعجـــاز فـــي مكونـــات النص.

- الإعجاز القصصي.

-الإعجاز اللغوي والبياني.

-الإعجاز التشريعي.

المحور الرابع: مناهج التفسير.

-لـــربط الـــنص القرآنـــي بالإعجـــاز البيـــاني يقتـــرح تســـمية المقياس: البلاغة والإعجاز البيان للقرآن.

والغـــرض هـــو: -ربـــط مقـــرر البلاغـــة بحقيقتـــه الأصـــلية والذي كان أساس هذا العلم.

-تمكـــين الطالـــب مـــن الوقـــوف عنـــد الـــنص القرآنـــي مـــن خـــلال تحديـــد الصـــور البيانيـــة الدالـــة علـــى الإعجـــاز حتـــى لا يكون علمه مجرد تحصيل حاصل.

-تمكـــين الطالـــب مـــن إدراك ســـر إعجـــاز بلاغـــة المفـــردة القرآنية وفصاحتها.

الخاتمة:

لا تـــزال أســـرار القـــرآن الكـــريم تعجـــز الدارســـين لهـــا وتكشـــف لهـــم أســـرارا جديـــدة جعلـــتهم ينظـــرون إليهـــا فـــي كـــل مـــرة نظـــرة جديدة.

وإن موضـــوع الإعجـــاز القرآنـــي صـــار محـــل اهتمـــام فـــي الدراســـات الأكاديميـــة وكبـــرى الجامعـــات العالميـــة، إلا أنهـــا تصـــب اهتماماتهـــا علـــى جانـــب الإعجـــاز العلمـــي وكشـــف أسرار الخلق والكون.

ولا تـــزال الدراســـات اللغويـــة لجانـــب الإعجـــاز البيـــاني غيـــر كافيـــة إن فـــي الأبحـــاث العلميـــة أو فـــي الجامعـــات حيـــث

تقتصر على بيان بعض أوجه الإعجاز البياني أو دراسة بعض مستوياته.

وإذا كان الغرض من هذا النوع من الدراسات هو استثمارها للوقوف عند الدلالات المعنوية وإكمالية للقرآن الكريم فإنه من خلال الوقوف على هذا الموضوع في برنامج علوم القرآن والبلاغة فيمكن الوقوف على ما يلي:

-التأكيد على أهمية إعداد الطالب الجامعي إعدادا عاليا بكفاءة عالية، انطلاقا من لغة القرآن.

-التأكيد على ضرورة إشراك أساتذة متخصصين في المناهج الحديثة لدراسة الإعجاز وإعداد البرامج الخاصة به.

-أهمية ربط الدراسات القرآنية الجمالية والدلالية بعلم البلاغة.

- ضرورة دراسة المستويات الأسلوبية (الصوتي، المعجمي، النحوي، الصرفي، التصويري(الفني)) متكاملة للوقوف عند أسلوبية الإعجاز القرآني.

-ضرورة استثمار الدرس اللغوي بالأسلوب الحديث لاستخراج أسرار القرآن الكريم وتوظيفها في خدمة اللغة العربية.

ومن بين التوصيات:

1-تنظيم أيام دراسية حول منهج تدريس الإعجاز اللغوي للقرآن.

2-إعداد برنامج عملي يكون أساسه دراسة الإعجاز البياني دراسة عميقة.

قائمة مصادر ومراجع الدراسة:

1- نور الدين مختار الخادمي ،(2013)،أبحاث في مقاصد الشريعة،ط2 ،مؤسسة المعارف للطباعة والنشر بيروت لبنان.

2- السيوطي جلال الدين، (1987) الإتقان في علوم القرآن، ،تح محمد أبو الفضل إبراهيم ط7،دار إحياء العلوم بيروت، لبنان.

3- الباقلاني أبو بكر محمد بن الطيب، (1945)، إعجاز القرآن، تح أحمد صقر، دار المعارف مصر.

4- الرافعي مصطفى صادق (2004)إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ط3،المكتبة العصرية ،لبنان.

5- الخطابي حمد بن محمد إبراهيم تح محمد بخلف الله ،د محمد زغلول سلام (د.ت.ن)،البيان في إعجاز القرآن ، دار المعارف مصر.

6- ابن قتيبة (1981)، تأويل مشكل القرآن ، شرحه ونشره السيد أحمد صقر،ط3، المكتبة العلمية بيروت، لبنان.

7- القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ا.ت.ن)،الجامع لأحكام القرآن ، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان.

8- ابن فارس (1971)، مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون،ط2، مطبعة مصطفى الباي الحلبي مصر.

9- ابن خلدون عبد الرحمان بن محمد ،(1962)،المقدمة،ط1 تحقيق علي عبد الواحد وافي، مطبعة لجنة البيان العربي القاهرة ،مصر.

10- محمد عبد العظيم الزرقاني (1415هـ)،مناهل العرفان في علوم القرآن،ط1 تح فواز أحمد زمرلي دار الكتاب العربي لبنان.

11- ابن منظور،(1988)، لسان العرب، ط1،دار صادر، بيروت، لبنان.

هوامش البحث:

(1)- ابن فارس (1971)، مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون،ط2، مطبعة مصطفى الباي الحلبي مصر، ج4 ، ص 232. وانظر لسان العرب: ابن منظور، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان ط1 1408هـ/1988م ج9 حرف العين ص58.

(2)-سورة المائدة آية،31.

(3)-مقاييس اللغة ابن فارس ج4 ص232.

(4)- محمد عبد العظيم الزرقاني (1415هـ)،مناهل العرفان في علوم القرآن،ط1 تح فواز أحمد زمرلي دار الكتاب العربي لبنان ،ج2 ص259 .

(5)- السيوطي جلال الدين ،الإتقان في علوم القرآن،(1987) ،تح محمد أبو الفضل إبراهيم ط7،دار إحياء العلوم بيروت لبنان ج4،ص،3.

(6)- ابن قتيبة (1981)، تأويل مشكل القرآن ، شرحه ونشره السيد أحمد صقر،ط3، المكتبة العلمية بيروت لبنان، ص12 .

(7)- الخطابي حمد بن محمد إبراهيم تح محمد بخلف الله ،د محمد زغلول سلام (د.ت.ن)،البيان في إعجاز القرآن ، دار المعارف مصر، ص64.

(8)- الباقلاني أبو بكر محمد بن الطيب، (1945)، إعجاز القرآن تح أحمد صقر، دار المعارف مصر، ص5.

(9)- الرافعي مصطفى صادق (2004)إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ط3،المكتبة العصرية ،لبنان، ص203.

(10)- ابن خلدون عبد الرحمان بن محمد ،(1962)،المقدمة،ط1 تحقيق علي عبد الواحد وافي، مطبعة لجنة البيان العربي القاهرة ،مصر ج4 ص1266 .

(11)-ابن منظور،(1988)، لسان العرب، ط1،دار صادر، بيروت، لبنان،ج2ص202.

(12)-أ نور الدين مختار الخادمي ،(2013)،أبحاث في مقاصد الشريعة،ط2 ،مؤسسة المعارف للطباعة والنشر بيروت لبنان، ص94.

(13)- القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ا.ت.ن)،الجامع لأحكام القرآن ، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان، ج4 ص298 .

(14)-انظر: الجامع لأحكام القرآن ج4 ص300.

(15)-انظر: الرافعي، إعجاز القرآن: المقدمة بقلم محمد رشيد رضا نقلا عن شيخه محمد عبده ص21.

(16)-المرجع نفسه ، ص188.

(17)-المرجع نفسه،: سابق ص189.